

## المنْ هو ضَرَبَ بالعَربِيَّةِ يَتَطَلَّبُ :

# تحقيق المجتمع محاربة الإقليمية توصيم الفكر العربي

الأستاذ على محمد الغانم  
الكونيات

الدخل ابشع استغلال نتيجة للضعف الذي نشعر به،  
أتول تحقيق هذا كله سوف يوجد انطلاقات جديدة  
للحضارة العربية التي سوف يكون من نتائجها امتداد  
اللغة العربية الى اجزاء اخرى من العالم .

اما بالنسبة للسؤال الثالث فان اللغة العربية  
تصلح للتدريس الجامعي بالنسبة لنا كعرب وانما  
شخصيا اكملت دراستي الجامعية باللغة العربية  
وليس هناك ما اشعر به من نقص في التعليم سوى  
 حاجتي الى بعض اللغات الحية لتابعة كل جديد  
في العلم ويسهل اتصالي مع اهل الفكر في الدول  
الاخري .

واما بخصوص السؤال الرابع حول المشاكل  
التي ت تعرض الاشارة الذين يستعملون اللغة العربية  
في التدريس الجامعي فانني لم الاحظ اثناء دراستي  
الجامعية ان هناك مشاكل تعرّض الاشارة  
الجامعيين اثناء التدريس سوى بعض العقبات  
البسيطه الناشئة عن بعض التعبيرات .

اما السؤال الخامس والخاص بالمصطلح العلمي  
فلاشك انه يكون مشكلة تعرّض نحو اللغة العربية  
الا ان كون اللغة العربية غنية بمعانيها وكلماتها فان  
مهمة الماجماع العلمي هي تذليل هذه المشكلة ولا شك  
ان كثيرا من المصطلحات العلمية قد تم تعريفها  
واصبحت سهلة المعنى بالنسبة للطالب .

اعتقد فيما يخص السؤال الاول بان حضارة  
الامم لها التأثير الاول على انتشار اللغة ، لأن الامم  
المقدمة نشر ثقافتها وعلومها على سائر الامم  
المختلفة ونتيجة لهذا انتشرت لغة الامم المقدمة وهذا  
ما نلاحظه في عصرنا هذا ، من هذا نستنتج ان الامة  
العربية بالرغم من ماضيها المجيد وما حواه هذا الماضي  
من تقدم في جميع الميادين ، الا ان حاضر الامة العربية  
لا يسر لان التخلف الاجتماعي والتجزئية الإقليمية  
التي اوجدها الاستعمار الغربي كان من العوامل  
الاساسية في هدم مستقبل هذه الامة وبالتالي فسان  
تكريس هذين العاملين وخلق ثقافات اقليمية وايجاد  
تناقضات مصطنعة بينها يضعف اللغة العربية ويحد  
من انتشارها في العالم ، هذا علاوة على عدم وجود  
جهاز عربي ضخم يأخذ على عاتقه تحت الظروف  
الحالية نشر اللغة العربية في البلدان التي ترتبط معنا  
برابطة الدين حيث ان القرآن مكتوب باللغة العربية  
فان الدول الاسلامية في آسيا وافريقيا لا بد ان  
تبلي على فهم اللغة العربية اذا وجد هذا الجهاز .

وبالنسبة للسؤال الثاني وهو انجع الحلول  
لتغلب على المشاكل التي تعرّض اللغة العربية  
فانني ارى ان تنمية المجتمع العربي ومحاربة التجزئية  
والإقليمية وتحقيق الوحدة العربية الشاملة وتحقيق  
التكامل الاقتصادي في هذه الامة نتيجة لما تملكه من  
ثروات طائلة مبعثرة هنا وهناك يستلزم الاجتناب

فـ المناضلة بين عشرات الكتب هذه ، رغم أن تاريخ الادب العربي اقدم من تاريخ الادب الانكليزي بما لا يقل عن عشرة قرون .

5 - ان المصطلح العلمي يشكل في نظر الكثرين اهم مشكلة تعترض نمو اللغة العربية ، ويمكن التخلص من هذه المشكلة بتشكيل لجان دائمة لوضع المصطلحات وجمعها في معاجم وقواميس واحياء بعض المعاجم التي وضعت في بعض الاقطارات العربية ولم يقيس لها الانتشار ، فمثلا هناك « المعجم العسكري » الذي وضعه المرحوم عبد المسيح وزير (وطبع طبعة محدودة) بعد وفاته ، وقد جمع بينه دفتري ما ينوف على الـ 12 000 كلمة وعمل فيه من سنة 1922 الى سنة 1942 ، ومع ذلك فهو مجهول عند الكثرين من العنيين بالمصطلحات وتعريفها .

ويوسعننا ان ننقل المصطلحات الاجنبية باحدى طريقتين : اما بترجمتها ، اي نقل معناها ، او بتعريفها اي نقلها لفظاً ومعنى ، بعد تحويلها اذا اقتضى الامر - حسب مزاج لفتنا ، ولستنا بدعا بين الامم في هذا الشأن ، فقد فعل الاوربيون الشيء ذاته في القرون الوسطى يوم كانت العربية هي الساددة كلغة للمالام المتمدن يومذاك ، اذ ترجموا مثلاً كلمة «جيب» العربية في المثلثات الى كلمة

Sine المشتقة من لفظة Sinus اللاتينية التي تعني «الجيب» ، ولكنهم اخذوا لفظة «الجبر» حرفيًا فقالوا Algebra ، وفعل نفس الشيء اجدادنا يوم نقلوا التراث اليوناني الى العربية ، فقالوا : «الارثماطيقي» (الحساب) وجوهومطريا (المهندسة) وقطاطغورياس Kategoria (البرهان) وارتوريقا (الخطابة) وما الى ذلك مما هو مذكور في المظان العربية القديمة .

لا تقل دقة عن الفرنسية ، اللغة التي يعتبرها فريق من العلماء ادق وواضيئ لغة في الدنيا ، كل ما في الامر وجوب اعادة النظر في معاجمنا وقواميسنا وكتابتها باسلوب عصري جديد واستكمال نوائصها واخراجها من قالبها الكلاسيكي الذي لم تعد له ضرورة بعد ان انتقلت اللغة العربية من لغة الشعر البحث الى لغة تجمع بين الشعر والنشر مما ، فلا لزوم لجعل التواصيس على طريقة القوانين التي لا تنفع غير الشعراء وتعقد الامور بلا طائل .

4 - ان العربية صالحة للتدريس والبحث الجامعي كما قلت ، اما المشكلات التي تعترض الاساتذة فأمامها مشكلة عدم لحاق المترجمين بانتقال الكتب الاوربية الحديثة الى العربية في حينها ليحدث تنازع انتي بين النكر العربي والاوربي وليعطي نشاطاً جديداً ، ثم ان الاهتمام باصدار معاجم للمصطلحات العلمية متفق عليها في جميع البلاد العربية يكاد يكون معدوماً او في حكم المعدوم ، والى ذلك نان الكتب الجامعية العربية ليست بنفس الوفرة كالكتب الجامعية الاوربية ، حتى في مواد الادب العربي والتاريخ الاسلامي . صحيح ان المصادر كثيرة في هاتين المادتين ، ولكن المؤلفات الجامعية العصرية قليلة او نادرة . خذ مثلاً على ذلك « تاريخ الادب العباسي » المادة التي اقوم بتدريسها في جامعة بغداد ، وليس هناك كتاب واحد بمستوى جامعي يعتمد عليه في هذا الموضوع . لماذا يهم المؤلفون حتى موضوعات تراitemم القومي ؟ هذا ما لا يمكنني قوله ! ولقد قمت مؤخراً بترجمة الفصول التي كتبها البروفسور نكلسن في تاريخ الادب العباسي سداً لجائب من هذا الفراغ ، مع الشروع بتاليف كتاب جديد في الموضوع ، ولكن القضية كان ينبغي ان تبدأ قبل هذا بعهد طويل ، فلأت واجد في تاريخ الادب الانكليزي مثلاً عشرات الكتب ، فلا تتولاك الحيرة في البحث عن كتاب في الموضوع قدر ما تتولاك الحيرة